منازع ولا معاند وهذا قريب من معنى قوله من مالك يوم الدين ولمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع
ان الملك له سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدعي الملك ومن يضاف اليه الملك مجازا فانقطع كل ذلك
في الاخرة وفي الحديث دليل على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لان مذهب اهل السنة
ان الادميين افضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم افضل الادميين لهذا الحديث وغيره
واول من ينشق عنه القبر وكذا لفظ ابي داود الارض والمراد انه اول من يعجل احياوه مبالغة في الكرامة
وتخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه واول شافع اي لا يتقدمه شافع لا من الملائكة ولا من النبيين
المرسلين ولا غيرهم من الادميين المومنين في جميع اقسام الشفاعة العامة لاهل الموقف خاصة
لا يكون لغيره واول مشفع تقبل شفاعته وهذه منة الفضايل والخصايص التي حدث بها
النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه انما كان ذلك منه لانها من جملة ما امر بتبليغه لما يترتب
عليه من وجوب اعتقاد ذلك وليرغب في الدخول في دينه وليعلم قدر نعمة الله عليه والمراعل

حديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوا الحمد ولا فخر الخ **قوله** انا سيد ولد ادم
قال العلما انما قاله امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب عليه تبليغه
الى امته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملون بمقتضاه وليوقروه صلى الله عليه وسلم وليعلم انه
افضل النبيين وقال الطيبي قوله ولا فخر حال موكدة اي اقول هذا ولا افخر وقال التوربشتي
الفخر ادعا العظم والمباهات بالاشيا الخارجة عن الانسان كالمال والجاه وقال النووي
فيه ان في سيد ولد ادم وجهان وذكر معنى ما تقدم وقال في النهاية اي في قوله انا سيد
ولد ادم قاله صلى الله عليه وسلم اخبارا عما اكرمه الله تعالى من الفضل والسودد وتحدثا
بنعمة الله عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله
ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا
بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها وقال في الدر كاصله الفخر ادعا العظم والكبر والشرف
اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا لله وتحدثا بالنعمة انتهى واما الحديث الاخر لا تفضلوني عن
الانبيا فجوابه من وجوه الاول انه قاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم
فلما علم اخبر به الثاني قاله ادبا وتواضعا الثالث ان النهي انما هو من تفضيل يودي الى تنقيص
المفضول الرابع انه انما نهى عن تفضيل يودي الى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب
الحديث الخامس ان النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وانما التفضل
بالخصايص وفضايل اخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض **قوله** لوا الحمد بيدي اللوا الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش او صاحب دعوة

الجيش

٦٢

الجيش والناس له تبع قاله صاحب المطالع وغيره واما الرايات فجمع راية قال الجوهري وغيره الراية العلم
وتسمى به لان به يعرف مقدم الجيش وجوانبه ويشتهر به وقيل الراية هي اللوا فيكون على هذا من
المترادف وقال الطيبي يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على روس الخلايق ويحتمل ان يكون
بيده يوم القيامة لوا حقيقة يسمى لوا الحمد قال التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله
الصالحين ارفع واعلا من مقامات الحمد ودونه ينتهي ساير المقامات ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
احمد الخلايق في الدنيا والاخرة اعطي لوا الحمد لياوي الى لوايه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله
ادم ومن دونه تحت لوايي ولهذا المعنى افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد واقيم
يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ونعت
امته في الكتب الحمادون انتهى **قوله** ما من نبي يوميذ قال الطيبي ما نكرة وقعت في سياق النفي
وادخل عليه من الاستغراقية فلفيد استغراق الجنس وقوله ادم فمن سواه بدل او بيان من
محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف واثر الفا التفصيلية في فمن على اللوا
والمترتب على سواء قولهم الامثل فالامثل والله اعلم

حديث انا فية المسلمين وسببه كما في ابي داود عن عبد الله بن عمر قال كنا في سرية من سرايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحاص الناس حيصة فكنت فيمن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع
وقد فررنا من الزحف وبونا بالغضب فقلنا ندخل المدينة فنبيت فيها لنذهب ولا يرانا احد
قال فدخلنا فقلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لنا توبة اقمنا
وان كان لنا غير ذلك ذهبنا قال فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج
قمنا اليه فقلنا نحن الفرارون فاقبل الينا فقال لا انتم العكارون قال فدنونا فقبلنا يده فقال انا
فية المسلمين **قوله** في سرية قيل ان هذا كان في سرية موتة كما جاء مصرحا به واستعمل عليهم زيد
ابن حارثة ذكره ابن رسلان **قوله** فحاص الناس حيصة بالحا والصاد المهملتين اي كروا راجعين
وجاوا منهزمين قاله ابن رسلان وقال شيخنا تبعا لما في النهاية اي جالوا جولة يطلبون الفرار
انتهى زاد في النهاية والمحيص المهرب والمحيد انتهى يقال حاص الرجل اذا حاد عن طريقه وانصرف
عن وجهه الى جهة اخرى قال في النهاية ويروى بالجيم والضاد المعجمة يقال جاض في القتال
اذا فر وحاص عن الحق عدل واصل الحيص الميل عن الشي **قوله** فكنت ممن حاص فيه الاعتراف
بالذنب والتوبة منه **قوله** فلما برزنا اي ظهرنا من عنده وصرنا في البراز وهو المتسع من الارض
قوله فقلنا كيف نصنع اي فيما وقع منا فيه دليل على فضل الصحابة رضي الله عنهم في تدارك
ما فرط منهم والمبادرة الى الندم على ما صدر منهم والتوبة من الذنب على ما قرب عهده وقالوا كيف